Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أيٍّ كان ، أن يوفق بين ما هو شعري ، وفكـري ، أو فـني ، أو علمـي ترجمـةً؟ وهذه الحالة تشـكل موضوعـاً خصبـاً ، لازال الكثـيرون يكتبـون عنـه وفيـه ، في الثقافـة العربيـة المعـاصرة ، ومـدى كفـاءة الترجمـة إلى العربيـة (5) ! ولكـن أن تتعارف ، هو أن نترجم ، فإذا كنا – كما يقال – راغبين لدخـول الجنـة – فـلا بد من التعرض لأذى وإغواء الشيطان – إن كل نص يترجم ، قـد يرجـم صاحبـه أو ينزل به إلى مستوى منخفض قيمةً ، لكنه بالمقابل يتكلم بلغـة أخـرى – وهـذا يعني أن نصاً يراد له أن يحيا في أكثر من لغة ، هـو أن يـترجم – فكـل ترجمـة هي بعث لمـا يُـترجم ! هنـا نتذكـر مـا قالـه "جـاك دريـدا" ، وبصـورة شـاعرية متفلسـفة (مـا دام نـص لا يجـد مـن يترجمـه فـهو يظـل في حالـة حداد . حداد على ما لم يأت بعد ، وعلى تلك اللغة الموحدة الـتي يبلغـها عـبر الترجمة)(6) . إن كل نص يُترجم أكثر من غيره ، يمتلـك فرصـة أكـثر للبقـاء – بمعنى الانتشار والذيوع ، واكتساب القراء – فثمة نصـوص تُـترجم تحـت ضغـط معتقدي – ما يترجَم فيها ليس المعنى العميق المتعدد الأبعاد ، بل المرغـوب فقـط – فما يهم فيها هو مدى تجييش وعي الآخريـن عقائديـاً عبرهـا . هـذه نصـوص ليست موسـوعية في معانيـها ، إنـها مـهددة بـالموت في أي لحظـة – مـا دامـت تحرسها الإيديولوجيا – ثمة نصوص راقدة(7) ، منومة قد تظل سـنوات طـوالاً ، في انتظار (بروليتاريـيها) الروحيين – أي الإنسانيين هنا – ثمة نصـوص تـترجم بكثرة ، ومن ثم يتوقف التعامل معها بعد ذلك بفترة ، كونها ترجمات سلعية .

---

(5) – انظر مثلاً ما كتبه " حسن قبيسي " حول ذلك ، في (لغتنا والترجمة) – في مجلة (الفكر العربي) العدد (75) – 1994 – و "عبد السلام بنعبد العالي" في(الترجمة والميتافيزيقا) – في مجلة (الكرمل) – العدد (17) – 1985 .

(6) – انظر كتابه (الكتابة والاختلاف) – ترجمة : كاظم جهاد – تقديم : محمد علال سيناصر – دار توبقال – الدار البيضاء – ط1 – 1988 – ص(45) .

(7) – ترجمات كثيرة – مثلاً – عن لغات أفريقية وهندية ، لا زالت تُترجم عن طريق لغة أخرى (إنكليزية أو فرنسية) – تحتاج لبحث خاص .